

# التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [71] تابع تفسير الآية 42 إلى الآية 52

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارواح روح به بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد والتوفيق يا رب العالمين حياكم الله ايها الاخوة الكرام. ايتهنا الاخوات الكريمات في هذا الدرس من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى - [00:00:34](#)

وهذا هو الدرس السادس والعشرون من دروس آآ من هذه السلسلة واليوم هو الاحد الثامن والعشرون من شهر محرم من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة وقد وقفنا عند التعليق على قول الامام البيضاوي في تعليقه على قوله تعالى - [00:00:50](#)

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ووقفنا عند تعليقه على قوله اعدت للكافرين ولا زلنا في آآ هذه السورة العظيمة وهي سورة البقرة - [00:01:09](#)

هذه السورة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها تأتي يوم القيامة هي وسورة ال عمران يحاجان عن صاحبهما قول النبي صلى الله عليه وسلم تأتي سورة البقرة وال عمران يوم القيامة تحاجان عن صاحبهما - [00:01:25](#)

والحديث يدل على ان من شروط محاجة هاتين السورتين ان يكون المسلم مصاحبا لهما مصاحبا لهما والصحة يقتضي طول الملازمة اقول هذا ايها الاخوة لانه قد يستطيل البعض الاطالة في الحديث عن سورة البقرة وهي سورة طويلة كما تعلمون وكان يبقى فيها السلف فترة طويلة - [00:01:44](#)

يتأملون ما فيها من المعاني والدلالات ومن يعني القصص المشهورة في ذلك قصة عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما حيث مكث في دراسة سورة البقرة ثماني سنوات ثم اولم بوليمة عندما ختم - [00:02:10](#)

دراسة سورة البقرة. وانا اقول ايها الاخوة واستحضر لي ولكم اه الايات التي في اخر سورة التوبة وهي قول الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر توبته سبحانه وتعالى على الثلاثة الذين خلفوا - [00:02:27](#)

فذكر الله سبحانه وتعالى اية بين هذه القصة العظيمة وقال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة طائفة يتفقه في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون - [00:02:44](#)

وتلاحظون ايها الاخوة التعبير في هذه الاية بالفاظ حربية ان صح التعبير او الفاظ عسكرية وهو يتحدث عن طلب العلم وقال فلولا نفرا والنفير استخدم في السورة نفسها للدلالة على الجهاد - [00:03:04](#)

يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله؟ اناقلتم الى الارض واستخدم كلمة النفير. ثم قال فلولا نفر من كل فرقة فرقة حتى الفرقة هو مصطلح عسكري - [00:03:26](#)

قال طائفة ليتفقهوا في الدين ولماذا قال ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فالتعبير بهذه الالفاظ ايها الاخوة يوحى وهذا الذي انا اسوق الاية من اجله يوحى بان طلب العلم ايها الاخوة يشبه القتال في سبيل الله - [00:03:41](#)

وما فيه من المشقة والمكابدة وهو جهاد بالبيان. والامة في امس الحاجة الى الجهاد بالبيان ولا يتصدى له ايها الاخوة الا الصابرون من امثالكم. الذين يواظبون ويواصلون ويصبرون ولا يستطيون - [00:04:00](#)

اه الطريق وفي قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع الخضر درس لنا في عدم الاستعجال اه في طلب العلم وانه طريق طويل ينبغي على المسلم ان يصبر عليه والنبى صلى الله عليه وسلم كما تعلمون قد وعد - [00:04:17](#)

في التسهيل لمن سلك طريق العلم فقال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ولم يشترط النبى صلى الله عليه وسلم لهذا الجزاء ان يبلغ المسلم اخر هذا الطريق - [00:04:36](#)

وانما مجرد ان يسلك هذا الطريق اه فانه باذن الله تعالى سوف ينال هذا الجزاء العظيم. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من طلاب العلم المخلصين في طلبه اه نعود الى اه التعليق على هذه الايات ايها الاخوة كنا تحدثنا في المحاضرات الماضية عن الايات التي ابتدأت في سورة البقرة - [00:04:51](#)

بتحدي المشركين وتحدي العرب ومن دونهم او من ومن دونهم ومن سواهم من باب اولى بان يأتوا بمثل هذا القرآن. وقلنا ان الهدف من اثبات عجز العرب والمخالفين عن الاتيان بمثل القرآن هو الايمان بالله سبحانه وتعالى والانقياد - [00:05:09](#)

لدعوته التي جاء بها النبى صلى الله عليه وسلم وان الهدف من المعجزات التي جاء بها الانبياء هو الايمان فاذا ثبت عجزهم عن الاتيان بها وثبت لهم انها من عند الله - [00:05:29](#)

الذي ينبغي عليهم هو الايمان والتصديق والتسليم بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم وقلت لكم انه لم يكن مقصود الانبياء ابدا في اي دعوة من دعواتهم هو تحدي الناس واثبات عجز الناس - [00:05:45](#)

وانما هذه المعجزات هي مجرد وسائل لغايات اعظم وهي انقياد الناس وايمانهم بالله سبحانه وتعالى ولذلك الله سبحانه وتعالى اه ذكر لعيسى عليه الصلاة والسلام آا شرطاً في سورة المائدة - [00:05:59](#)

عندما طلب قوم عيسى من عيسى قالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء يكون لنا عيداً لاولنا واخرنا واية منك الله سبحانه وتعالى قال آا قال الله سبحانه وتعالى قال اني منزلها عليكم - [00:06:19](#)

فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العلن الشاهد انه عندما تنزل المعجزات القاطعة بحجج المخالفين فانه يصبح الناس بين بين فريقين. اما ان يستجيبوا ويخضعوا - [00:06:41](#)

ويؤمن واما ان يكذبوا اه يعرضوا فيعذبهم الله سبحانه وتعالى ويهلكهم كما حدث في قومه آا موسى وكما حدث مع آا فرعون وكما حدث مع قوم صالح عندما كذبوا وهكذا - [00:07:02](#)

فهذه الايات التي وردت في سورة البقرة في اولها كما قلنا هي اول الايات التي وردت في القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف في التحدي وهي معروفة عند العلماء بايات التحدي. الايات التي تحدى الله فيها - [00:07:18](#)

المخالفين والمعارضين ان يأتوا بمثل هذا القرآن وقد ثبت عجزهم وهذه الايات ما زالت تتحدث عن هذا الموضوع في قوله سبحانه وتعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا لم تفعلوا في الماضي ولن تفعلوا في المستقبل. فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين - [00:07:32](#)

ولا يزال كلام البيضاوي سوف يأتي معنا الان يتحدث عن دلالات هذا التحدي دلالات هذا التحدي بالنسبة لنبوة النبى صلى الله عليه وسلم واثباتها الى اخره. تفضل يا اخي الكريم اقرأ - [00:07:54](#)

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى اعدت للكافرين هيئت لهم وجعلت عدة لعذابه. وقرئ اعتدت - [00:08:08](#)

من العتاد بمعنى العدة والجملة استئناف او حال باظمار قد من النار لا الضمير الذي في وقودها وان جعلته مصدراً للفصل بينهما بالخبر. وفي الايتين ما يدل على النبوة من وجوه - [00:08:31](#)

الاول ففيهما من التحدي والتحريض على الجد وبذل الوسع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض اقصر سورة من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم يتصدوا لمعارضته -

التجأوا الى جلاء الوطن الى جلاء الوطن وبذل المهج والثاني انهما يتضمن ان الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو عارضوه بشيء لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه اكثر من الذابيين عنه في كل عصر - [00:09:06](#)

والثالث انه صلى الله عليه وسلم لو شك في امره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة. مخافة ان يعارض قضي حجته وقوله تعالى اعدت للكافرين دل على ان النار مخلوقة معدة الان لهم - [00:09:26](#)

ممتاز اذا الامام البيضاوي يتحدث هنا عن اخر الاية وختام الاية في قوله اعدت للكافرين فيقول ان معنى اعدت اي هيأت اللغة وجعلت عدة لعذابهم وذكر قراءة اخرى في هذه اللفظة وهي قوله سبحانه وتعالى اعدت - [00:09:45](#)

ان هناك قراءة اخرى اعتدت يعني من التهيئة ونفس الفكرة كما في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام آآ عندما دعت امرأة العزيز للنساء قال اه واثت فاعتدت له واعتدت لهن - [00:10:06](#)

متكأة اعتدت بمعنى هيأت وجهزت ثم قال والجملة استئناف. وقد ذكرنا هذا مرارا وكررناه انه يعني يشير دائما في مثل هذه العبارة الى انواع الجمل في القرآن الكريم اه الجملة الاستئنافية الجملة الحالية الجملة الخبرية ونحو ذلك من الجمل - [00:10:26](#)

وهذا طبعا يترتب عليه هل هي جملة معربة او غير معربة؟ هل لها محل من الاعراب او ليس لها محل من الاعراب؟ فهذه العبارة هذا المقصود بها. عندما يقول الجملة استئنافية - [00:10:46](#)

حتى يعرف القارئ انه لا محل لها من الاعراب لانها هي من السبع الجمل التي لا محل لها من الاعراب الجملة الاستئنافية قال احوال باظمار قد من النار يعني كانه معنى الاية اعدت للكافرين اي قد اعدت - [00:10:56](#)

ولكنه اضم حرف قد اه قبله قال وفي الاليتين ما يدل على النبوة من وجوه هذي فائدة مهمة والبيضاوي هنا يعني آآ اكثر من الفوائد والتفاصيل في بداية تفسيره وهذه كما قلنا في اكثر من مناسبة هذه عادة المفسرين - [00:11:12](#)

انهم يعني يعني يفصلون ويذكرون تفاصيل كثيرة في بداية تفسيرهم في سورة البقرة ولذلك نحن نقول دائما لطالب العلم ان لم يكن لديك فرصة لقراءة تفسير كامل للقرآن الكريم فلا اقل من ان تقرأ سورة البقرة - [00:11:30](#)

فانك اذا قرأت تفسير سورة البقرة في تفسير البيضاوي مثلا او ابن كثير او القرطبي ابن جليل الطبري فانك تكاد تكون قرأت ربما اه كل ما يتعلق باصول التفسير وغريب القرآن يمر معك في سورة البقرة - [00:11:48](#)

ذكر هنا مسألة وهي دلالة هذا التحدي على النبوة يعني النبي صلى الله عليه وسلم تحدى قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا عندكم شك فاتوا بسورة من مثله - [00:12:06](#)

سورة واحدة فقط وادعوا شهداءكم من دون الله من الجن والانس ان كنتم صادقين طبعا هم لم يفعلوا ولم يستطيعوا ولم ينقل التاريخ لنا ابدا اي حادثة من الحوادث التي - [00:12:24](#)

تدل على ان هؤلاء قد عارضوا النبي صلى الله عليه وسلم او عارضوا هذا القرآن وجأؤوا بمثله في كلام يستحق ان يقرأ وانما كل المحاولات محاولات هزيلة لا تستحق ان يعول عليها كما صنع مثلا - [00:12:43](#)

آآ سجاح العامرية ومسيلمة الكذاب. وان كانت حتى محاولاتهم ليست من باب معارضة القرآن نفسه. يعني مسيلمة الكذاب لم يكن ما جاء به من الكلام الهزيل يريد به ان يقول ان كلامي افضل - [00:13:00](#)

من الذي نزل على محمد؟ لا وانما كان يريد ان يقول انا يوحى الي كما انه يوحى الى محمد فقط اما ان ان يعني يكذب ويضحك على نفسه ويقول ان هذا الكلام الذي يقوله افصح من كلام محمد فهذا لا - [00:13:19](#)

لا يجرؤ ان يقول ذلك وهناك طبعا في التاريخ الاسلامي من ينسب المحاولات الى بعض المتأخرين مثل على سبيل المثال ابن الرواندي الذي يعني يذكرونه في كتب التراجم ابن الرواندي - [00:13:36](#)

قالوا انه حاول ان يعارض القرآن الكريم لكنه لم يثبت لنا ولم ينقل لنا اي محاولة له الا ان كان نوى هذا شيء بينه وبين الله مثله ايضا ابو العلاء المعري. ابو العلاء المعري له كتاب - [00:13:55](#)

اه يعني اه مشهور ومطبوع مؤخرا قيل انه كان يريد به ان يعارض القرآن الكريم ولكن الصحيح انه لا علاقة له بذلك وانه كتاب في

الادب وفي الحكم ونحو ذلك - 00:14:09

كل المحاولات التي يعني اه ذكرت في في كتب التراجم وكتب التاريخ آآ هي محاولات يائسة وليس هناك محاولة حقيقية جادة لمعارضة القرآن الكريم واللاتيان بمثل فصاحته وبلاغته حتى تذكر تلاحظون في الاونة الاخيرة - 00:14:23  
هناك كتاب سخيف جدا اه سماه صاحبه الفرقان الحق اه هو تقليد بئيس للقرآن الكريم يعني يحاول ان يقلد القرآن الكريم في اسماء السور وفي طريقته في الكلام ونحو ذلك لكن - 00:14:40

واضح انه انسان يعني يعني ضعيف العقل وضعيف اللغة ويعني احمق لكن يعني هذه محاولة وحاول ان يطبع من كتابه هذا مطبوعات كثيرة ويوزعها لكنها يعني تلقى دائما نفس المصير - 00:14:56  
الذي لقيته يعني المحاولات السابقة اه هنا ذكر ثلاث اه ثلاثة اوجه للدلالة اه على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الايات. قال الوجه الاول ما فيهما من التحدي يعني ما في الايتين - 00:15:13

والتحريض على الجد وبذل الوسع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم اللاتيان بما يعارض اقصر سورة من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم يتصدوا لمعارضته. والتجأوا الى جلاء الوطن وبذل المهج - 00:15:31

وطبعا هذه فعلا فكرة واضحة ومشهورة ان المشركين عجزوا عن هذه المعارضة ولذلك لجأوا الى حمل السلاح ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم طيب لو كان عندكم قدرة على معارضة هذا القرآن - 00:15:52  
وانتم اهل الفصاحة واهل البيان هل كانوا سيلجأون الى حمل السلاح ابدا لان كانوا سيردون ويبطلون حجة النبي صلى الله عليه وسلم اللاتيان بمثل هذا القرآن وتنتهي المشكلة يعني لو جاءك مثلا على سبيل المثال الوليد ابن ابن المغيرة او عتبة ابن ربيعة او - 00:16:08

سمي من شئت من كبار قريش واتى بمثل القرآن لاشتهر ذلك ولو باقصر سورة نلاحظ ان العرب كانوا خطباء وكانوا فصحاء وشعراء يقولون الخطب الطويلة والقصيرة ويكتبون القصائد الطويلة والقصيرة والمتوسطة ولا يعجزهم ذلك - 00:16:28  
لكن لم يستطيعوا ان يأتوا ولو بصورة قصيرة وهذا كله لا شك طبعا انه لان القرآن في مرتبة عالية تلاحظون عندما اه تكلمنا وتكلم البيضاوي عن معنى السورة في اللغة - 00:16:49

قال السورة هي المنزلة العالية طبعا اذا جاء الانسان الى السور العالية المرتفع جدا وعجز عن صعوده يرجع يعني منيع يرد الطرف وهو كليل وكذلك القرآن الكريم كل من يحاول ويأتي اليه يجد انه في يعني مكانة عالية جدا - 00:17:04  
لا تبغله لا فهمهم ولا علومهم والمسألة في الاعجاز وقد تحدثنا عنها في بعض الدروس الماضية ليست مجرد لغة لان اللغة التي جاء بها القرآن الكريم هي من جنس اللغة التي يتكلمون بها. بل نحن كما تلاحظون في التفسير - 00:17:26

نستشهد بشعرهم على فهم القرآن اللغة واحدة وهذا من من الاعجاز انه يتحدث بنفس اللغة التي يعرفونها ويفهمونها وفي نفس الوقت يعجزون عنها كيف لذلك نحن نقول نقسم اللغة العربية الى ثلاثة مستويات - 00:17:42

مستوى الذي نزل به القرآن الكريم وهذا مستوى عالي جدا لا يبلغه احد من البشر والمستوى الثاني هو المستوى الفصحاء من العرب الذين يعني اجمع العرب على فصاحتهم وبيانتهم ويدخل فيهم الشعراء الكبار من الشعراء الجاهلية ومن بعدهم - 00:17:59  
وايضا الخطباء الكبار يدخلون في هذه المستوى وهذا الذي يجعلنا نحن عامة الناس نعجب بشعر هؤلاء الشعراء المفلكين ولذلك نحن اليوم نحن عامة الناس ننظر الى امرئ القيس وننظر الى المتنبي والى ابي تمام نظرة اكبار اليس كذلك - 00:18:19

ونرى انهم قد اوتوا من البلاغة والبيان والفصاحة ما لم نؤتى نحن لانهم اهل هذا الشعر واهل هذه البلاغة لذلك تفاوت الناس. يعني مثلا الان عندما نأتي وندرس الادب وندرس الشعر - 00:18:37

في كليات اللغة العربية نحن ندرس وندرس كتاب البيان والتبيين للجاحظ مثلا كتاب آآ الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي اه مقامات الحريري مقامات الهمداني وهذا النوع الرفيع من من النذر - 00:18:52

واعلى من ذلك ولا شك كلام النبي صلى الله عليه وسلم واعلى منه كلام الله سبحانه وتعالى هذي مستويات اليست يعني واضحة وسهلة التمييز بالنسبة لنا انك تستطيع انك تميز كلام الله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم مع ان محمد عليه الصلاة والسلام هو الذي بلغ الينا القرآن - [00:19:09](#)

فهو مجرد رسول ينقل لنا ما يقوله له جبريل فيما يتعلق بالقرآن واما في الحديث فهو يتصرف في اللفظ عليه الصلاة والسلام. يوحى اليه بالمعنى ويبلغنا باللفظ ولذلك تتفاوت القرآن الكريم عن عن الحديث النبوي - [00:19:30](#)

ثم يأتي بعد ذلك الخطباء كما قلت والشعراء والفصحاء الذين يعني هم في الطبقة العليا من اللغة العربية. ثم يأتي بعد ذلك من هو دونهم. ثم يأتي بعد ذلك عامة الناس. الذين يتكلمون العربية ويفهمونها - [00:19:47](#)

الان عندما تأتي وتنقسم هذه الطبقات الثلاث او الرابع في اللغة العربية تجد ان هذا المستوى الرفيع وهو مستوى القرآن الكريم ليس يعني اه يعني في الذروة لمجرد الالفاظ فقط والفصاحة مع انه كذلك - [00:20:02](#)

الا انه ايضا من اجل المعاني التي اشتمل عليها القرآن الكريم قد اشتمل على معاني لم تدر بخلد العرب ولم يحيطوا بها علما ولا يعرفونها ولا يتحدثون فيها اما لانها من الغيب - [00:20:18](#)

المستقبل الذي لا يعرفه الا الله سبحانه وتعالى واما انها من الغيب السحيق الذي لم يعد احد يعرفه ويذكر تفاصيله حتى اهل الكتاب الذين هم اقرب الناس الى عهد النبوة - [00:20:32](#)

وعهدهم قريب يعني عيسى ابن مريم حرف كتابهم وغاب عنهم الكثير مما كان جاء به عيسى ولذلك لما جاء القرآن الكريم بقصة عيسى وقصة موسى وتفصيلها كان في ذلك التعليم - [00:20:45](#)

لاهل الكتاب في اشياء قد فاتت عليهم وغابت وتحرفت في كتبهم ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون واضح الفكرة هذي - [00:21:04](#)

فاذا هذا التحدي اعجزهم والجأهم الى استخدام الاسلحة والقوة وهذا في حد ذاته دليل على عجزهم وهي حقيقة دائما الانسان ما يلجأ الى القوة واستخدام اليد الا اذا فشل عن استخدام الحجّة والبيان - [00:21:18](#)

لا يلجأ الى اليد اذا هذا هو الوجه الاول من اوجه اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. انهم عجزوا عن المعارضة ولجأوا الى ما هو اشد منها وهو القتل والقتال. لانهم عجزوا عن معارضته والاثبات - [00:21:36](#)

قال البيضاوي والثاني انهما يتظلمان يعني هاتين الايتين يتظلمان الاخبار عن الغيب على ما هو به فانهم لو عارضوه بشيء لامتنع خفائه عادة سيما والطاعنون فيه اكثر من الدابين عنه في كل عصر - [00:21:48](#)

يعني يقول البيضاوي الان هذه الاية اثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم. ايضا من جهة ثانية وهي انها تحدثت عن الغيب المستقبل ووقع كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:06](#)

لم يأتي الى اليوم من يتحدى ويأتي بمثل القرآن وعندما نزلت الايات كانت تتحدث عن المستقبل كم لنا اليوم من يوم نزلت الايات؟ اكثر من الف واربع مئة اكثر من الف واربع مئة سنة - [00:22:20](#)

ولم يأتي احد لهذا القرآن هذا ايضا وجه جديد ولو كان هناك اي محاولة ولو فيها شبهة نجاح ما خفيت علينا وكانت ظهرت قال ولا سيما ان المعاندين والمعارضين للقرآن في كل عصر اكثر من يعني المؤمنين به - [00:22:33](#)

والمصدقين به طبعا لا شك ان الامم يعني الكافرة التي لا تؤمن بالاسلام اليوم اكثر العدد لكن من هو الذي بلغه؟ فلا شك انه ما قل. طيب اذا هذا الوجه الثاني - [00:22:53](#)

الوجه الاول انهم لجأوا الى الحرب عندما عجزوا عن التحدي للقرآن فهذه واحدة. الامر الثاني ان في هذا الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والتحدي اثبات لنبوته من حيث انه اخبار عن الغيب - [00:23:07](#)

وقد وقع كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستطع احد المعارضة الوجه الثالث قال انه صلى الله عليه وسلم لو شك في امره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة - [00:23:23](#)



مخافة ان يعارض فتدحض حجته وهذا المعنى قد اشار اليه بعض العلماء قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ابدا ان يقول هذا الكلام من عند نفسه ولو فعل ذلك - [00:23:36](#)

لكان في لكان هذا مخالفة للعقل تعارض وتقول لئن قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله هذا ما يقوله احد من البشر من العقلاء - [00:23:51](#)

لأنك اذا كنت تظمن قدرتك على تحدي المعاصرين. كيف تضمن قدرتك على تحدي الذين سوف يأتون العصور القادمة ولكن دليل على ان الذي قال هذا الكلام هو الذي يملك المستقبل - [00:24:10](#)

ويملك الغيب ويعرف سبحانه وتعالى ويعلم انه لا يأتي احد في مثل هذا القرآن ابدا ولذلك ارسل هذا التحدي بكل ثقة لو كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قاله ما كانت هذه الثقة - [00:24:26](#)

ودل ذلك على ان الذي قاله وانما هو الله سبحانه وتعالى وليس النبي صلى الله عليه وسلم هذا وجه ثالث من اوجه اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق التحدي بهذا القرآن - [00:24:42](#)

ثم ختم البيضاوي هذه المسألة بقوله وقوله تعالى اعدت للكافرين دل على ان النار مخلوقة معدة الان لهم وهذي مسألة طبعا مبحوثة في كتب العقيدة وهي يستدلون بمثل هذه الاية هل النار والجنة الان مخلوقة - [00:24:57](#)

ام انها سوف تخلق بعد ان يحاسب الناس هذي مسألة طبعا لا يترتب عليها عمل وانما هي مسألة من مسائل علم الكلام وهي النقاش في القضايا التي لا يترتب عليها عمل مثل هذه القضية - [00:25:14](#)

يعني على سبيل المثال افرض ان النار الان مخلوقة وكان ماذا افرض النار ليست مخلوقة الان وستخلق بعد بعد ان يحكم الله سبحانه وتعالى بين ويحاسب الناس ثم يدخل اهل الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار - [00:25:31](#)

فالحاجة اليها في ذلك الوقت المسألة مسألة لا يترتب عليها اي عمل. وانما هي مسألة كلامية هذه الاية في قوله اعدت للكافرين هل هي دلالة قاطعة على ان النار مخلوقة الان - [00:25:48](#)

الجواب لا ولكن هناك من استدل بذلك وقال انها اعدت للكافرين دل على انها مخلوقة الان ومجهزة ومعدة لهم والذين قالوا بانها غير موجودة يعني يقولون ليست هذه الاية قاطعة ولا نظائرها وليس هناك ما يقطع. لكن الخلاصة اننا نحن دائما نريد ان نتعلم ما يترتب عليه عمل - [00:26:02](#)

ولذلك تذكرون انني ذكرت لكم قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه عندما سئل عن تفسير اية وهذا ينبغي ان يكون درس لنا في عند الحديث في تفسير القرآن الكريم - [00:26:26](#)

ابو بكر هو اكثر الصحابة ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم هو اول من امن به من اول من امن به وصاحبه حتى في الهجرة هو الذي وصفه الله سبحانه وتعالى بصاحبه - [00:26:39](#)

اذ يقول لصاحبه وبالرغم من ذلك هو من اقل الصحابة كلاما في تفسير القرآن الكريم ويتحرج كثيرا في ذلك يذكر عنه في كتب التفسير وفي كتب علوم القرآن موقفان - [00:26:52](#)

الموقف الاول عندما سئل عن اية من سورة عبس ويقول تعالى وفاكهة وابى قالوا ما معنى وابى يا ابا بكر اي سماء تظلني واي ارض تقلني؟ ان انا تكلمت في كتاب الله برأيي - [00:27:08](#)

وسكت ولم يجب مع ان الجواب سهل واضح ان وفاكهة واب واضح ان الاب هو طعام يعني تأكله الانعام لانه قال في الاية التي بعدها متاعا لكم ولانعامكم. فقال المفسرون متاعا لكم اي وفاكهة. وابى اي لانعامكم. لكن ما هو تحديد هذه الفاكهة بالضبط - [00:27:29](#)

بحيث انك لو رأيت هذا العشب ولا رأيت هذا النبات قلت هذا هو الاب الذي اراده الله في سورة عبس ولذلك بعض المفسرين يقول انه نبات معين وبعضهم يقول ان كل نبات يظهر على وجه الارض يسمى اب - [00:27:50](#)

مأخوذ من اب يأب اذا ظهر على وجه الارض فلم يجب ابو بكر الصديق طيب وش تفرق معك انك تقول والله الاب هو هذه النبتة ولا ما تدري انها نبتة ولا - [00:28:04](#)

ما يترتب عليه اي عمل لكن عندما تولى الخلافة رضي الله عنه وسئل عن اية من سورة النساء وهي قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم بالكلالة ما هي الكلاله وهذه يعني الكلاله هناك خلاف بين اهل الفرائض والمواريث ما المقصود بالكلالة؟ والمفسرين -

00:28:14

والصحيح ان الكلاله هي كل من ليس له اصل وارث ولا فرع وارد يعني ما عنده اب او ام او اب اب اب اب او ام وهكذا وليس عنده فرع وارث يعني ابن او ابن ابن او كذا - 00:28:37

فاجاب ابو بكر وقال اقول فيها برأبي واستغفر الله الكلاله من لا اصل له ولا فرع طيب لماذا اجبت هنا يا ابا بكر ولم تجب هناك الجواب والله اعلم ان هذه الاية الثانية التي تتعلق بالكلالة - 00:28:52

يترتب عليها عمل يترتب عليها تقسيم تركه فلابد من فتوى فيها وحكم حتى نقسم التركة اما الجواب عن الاب فلا يترتب عليه عمل فسكت عنه فهذا فيه درس بان الانسان يحرص ان يتعلم - 00:29:11

ما يترتب عليه عمل ما ينفعه في دينه وما ينفعه في يومه وفي ليلته وهذا ادب ينبغي ان نتأدب به ونحن لا نحجر في بهذا على ان نتعلم مسائل العلم وان كان فيها شيء من الفضول لكن - 00:29:30

يكن الاولويات التي يترتب عليها عمل هي التي تستحوذ على وقتنا اكثر ولذلك لما جاء احدهم الى الامام احمد رضي الله عنه رحمه فسأله عن مسألة من مثل هذه المسائل - 00:29:43

هل اه متى تزوج ابليس او ما اسم زوجة ابليس او هل الجنة مخلوقة الان او غير مخلوقة طيب فقال له اه ماذا تقول بعد الصلاة اذا فرغت من الصلاة ما هي الاذكار التي تقولها - 00:29:56

يعني انت الان جالس تسأل في مسائل ولا يترتب عليها عمل وتترك السؤال عما تحتاجه في يومك وفي ليلتك خمس مرات وهي اذكار التي تقولها بعد الصلاة ونحو ذلك. عليك بما يهكم في يومك وفي ليلتك - 00:30:16

كما يقول الامام الشافعي رحمه الله ودعم فضول العلم مثل هذه المسألة فلا تشغل بها وقتك فاذا هذا تعليق على قول البيضاوي هنا اعدت الكافرين. وهنا تعليق من ابي السعود رحمه الله على هذه الاية ايضا - 00:30:36

لقوله سبحانه وتعالى اعدت للكافرين فيقول هنا اعدت لمن قالوا اعدت للكافرين اه اذا هي اعدت لهم بسبب هذه الصفة التي اتصفوا بها وهي الكفر فقال اعدت للكافرين. ولم يقل اعدت لهم - 00:30:53

وانما وصفهم بالوصف الذي من اجله استحقوا هذا العذاب وهو الكفر وتجدونها في القرآن الكريم في مثل قوله سبحانه وتعالى ان الابرار في نعيم وان الفجار ففي جحيم وامثالها يعني ان الابرار لفي نعيم لماذا؟ بسبب - 00:31:26

برهم وان الفجار لفي جحيم بسبب ماذا بسبب فجورهم فيكون ما يستحقه هؤلاء من النعيم وهم الابرار بحسب برهم وتفاوتهم فيه وما يستحقه هؤلاء من الجحيم بحسب فجورهم وتفاوتهم فيه ايضا - 00:31:45

وكذلك هنا بقوله اعدت للكافرين اشارة الى السبب الذي من اجله والعلة التي من اجلها استحقوا هذا العذاب والعياذ بالله ممتاز يلا نتقل للاية التي بعدها وبشر الذين امنوا قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات - 00:32:03

عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من امن بالقرآن العظيم ووصف ثوابه. على حال من كفر به وكيفية عقابه. على ما جرت به عادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب - 00:32:25

تنشيط الاكتساب ما ينجي تثبيتها عن اقتراف عن اقتراف ما يردي الفعلة نفسها حتى يجب ان يطلب ان يطلب له ما يشاكله من امر او نهى فيعطف عليه او على فاتقوا - 00:32:38

لأنهم اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدي ظهر اعجازه. واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب. ومن امن به استحق الثواب كذلك استدعي ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء - 00:32:52

وانما امر الرسول صلى الله عليه وسلم او عالم كل عصر او كل احد يقدر على البشارة بان يبشرهم ولم يخاطبهم بالبشارة بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشأنهم وايدانا بانهم احقاء بان يبشروا ويهنئوا بما اعد لهم - 00:33:07

وقرئ وبشر على البناء للمفعول. عطفًا على أعدت فيكون استئنافًا والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشارة. ولذلك قال الفقهاء البشارة هي الخبر الاول. حتى لو قال الرجل لعبيده - [00:33:25](#)

من بشرني بقدوم ولدي فهو حر واخبروه فرادى عتق اولهم ولو قال من اخبرني عتقوا جميعا. واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم. فعلى التهكم او على طريقة قوله. تحية تحية بينهم ضرب وجيع - [00:33:41](#)

طيب خلني اعلق على هذا طبعًا الان البيضاوي انتقل للاية الاخرى الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر اه يعني هذا الوعيد الشديد للكافرين المكذبين وناسب ان يقدم الوعيد للكافرين المكذبين لانه في مقام التحدي هنا - [00:34:00](#)

ان يقدم الوعيد ثم جاء بعده بالبشارة للمؤمنين المصدقين الذين صدقوا بهذا القرآن الكريم وصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار - [00:34:18](#)

وقال البيضاوي عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من امن بالقرآن العظيم وصف ثوابه على حال من كفر به وكيفية عقابه وهذا هو ايضا نفس طريقة البيضاوي التي تكرر دائما - [00:34:32](#)

وذكر المناسبة بين الايات يعني لماذا جاءت ايات البشارة هنا بعد ايات الوعيد التي سبقتها قال هذه عادة الهية وهذا تعبير جيد من البيضاوي ان يقول كما جرت العادة الالهية - [00:34:46](#)

لان المفسرين غالبا يعبرون بتعبير وهناك فيه نقاش وهو ان يقولون عادة القرآن ويكثر منها كثيرا الامام ابن عاشور طاهر ابن عاشور فيقول وعادة القرآن كذا وكذا وعادة القرآن طيب كيف عادة القرآن والقرآن هو كلام الله لكن عندما يقول البيضاوي العادة الالهية - [00:35:03](#)

لانهما القراءة القرآن كلام الله فهذا جيد من البيضاوي قال وكيفية عقابي على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما ينجي تثبيتا الى اخره - [00:35:24](#)

هذه فعلا ملاحظة في القرآن الكريم كله وهو ان الله سبحانه وتعالى يذكر العذاب للمكذبين في ذكر بعده الثواب للمصدقين حتى لا ييأس المصدق او يذكر الله سبحانه وتعالى الثواب للمصدقين ثم يعقبه بالحديث عن الوعيد للمكذبين حتى لا يغتر - [00:35:36](#)

العامل وتأملوا في القرآن الكريم كثيرة موجودة حتى الايات التي ذكرتها قبل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم. يذكر هؤلاء ويذكر هؤلاء ويقول في سورة الحجر نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - [00:36:01](#)

تجد هذا وهذا يعني يكاد يكون مضطرب في القرآن الكريم كما قال البيضاوي هنا على ما جرت به العادة الالهية من ان يشفع الترغيب بالترهيب. فيقول هنا هو ذكر الوعيد ثم جاء بعده بالوعد والبشارة للمؤمنين. وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:36:18](#)

فهذه يعني فائدة مهمة لنا ثم اه ذكر هنا قال وقرأ وبشر على البناء للمفعول اي أعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات اجري من تحتها الانهار. هذي قراءة. والقراءة السبعية وبشر الذين امنوا على فعل الامر - [00:36:33](#)

ثم قال والبشارة الخبر السار فانه يظهر اثر السرور في البشارة يعني البشارة سميت بشارة لانه يظهر اثر السرور على بشرة الانسان لان البشارة هي الجلد يعني ظاهر الجلد ووجه الرجل - [00:36:57](#)

ولذلك قال وجاء اهل المدينة يستبشرون واضح من وجهه انه مبسوط وان صح ولا لا وكذلك يعني كل مشتقات البشارة انها مأخوذة من السرور والسعادة والبشارة اذكر هنا فائدة لطيفة - [00:37:14](#)

وهي قوله ان البشارة هي الخبر الاول بمعنى انك لو قلت الان من يبشرني بكذا فله الف ريال فاخبرك خمسة اول واحد هو الذي يستحق البشارة هذا هو الذي يبشر - [00:37:28](#)

قال لكن لو قلت من يبشرني وكلهم يستحقون ان تعطيههم مكافأة لان الخبر لا يشترط فيه ان يكون اول واحد كلهم لكن البشارة هو اول واحد هو الذي اه يستحق البشارة. وهذا معروف عند العرب - [00:37:44](#)

اه ثم قال واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم لانك لما تقول الان والله البشارة هي الاخبار بالشيء السار يجيك واحد يقول طيب انا عندي اعتراض الله سبحانه وتعالى يقول فبشرهم بعذاب اليم - [00:37:59](#)



وين البشارة بالخبر السار فنقول هذا على سبيل السخرية والتهكم بهم وكأنه يقول كما تقول للكافر ابشر بجهنم استهزأ به لانه مكذب كذلك الله سبحانه وتعالى عندما يقول فبشرهم بعذاب اليم هو من باب التهكم والسخرية بهم - [00:38:15](#)

والا فالبشارة في الاصل انها لا تطلق ولا تقال الا للخبر السار المفرح اه طالعوا على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع. هذا استشهاد بشاهد شعري مشهور في قول الشاعر يقول تحية بينهم ظرب وجيع - [00:38:38](#)

يعني يقول ان ان من شجاعتهم في الحرب تحيتهم لاعدائهم هي ضرب ضربهم وقتلهم كما يقول الشاعر يقول ليس بين ليس بيني وبينهم من عتابي غير طعن الكلى وضرب الرقاب - [00:38:55](#)

انا ما بيني وبينهم مشاكل بس وهذا طبعاً يقال لفرط الشجاعة وعدم المبالاة بالخصم ليس بيني وبينهم من عتابي غير ضرب الكلى او طعن الكلى وظرب الرقاب فنفس الفكرة هنا فبشرهم بعذاب اليم او قيد التحية بينهم ظرب وجيع - [00:39:12](#)

كلها نفس الفكرة طيب اقرأوا الصالحات والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة كيف الهجاء وما تنفك صالحة من ال لام بظهر الغيب تأتيني - [00:39:29](#)

وهي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتأنيتها على تأويل الخصلة او الخلعة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين والجمع بين الوصفين - [00:39:49](#)

فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق اس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باس لا بناء عليه ولذلك قل ما ذكر منفردين وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان - [00:40:08](#)

اذ الاصل ان الشيء لا يعطف على نفسه ولا على ما هو داخل فيه بارك الله فيكم اه طبعاً كلام الامام البيضاوي هنا مركز يعني ويحتاج الى تفكيك. اولاً في قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:40:26](#)

الصالحات هنا هي جمع صالحة وهي كما قال في تعريفها من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه يقال له عمل صالح واستدل على انها يقول هي من الصفات الغالبة يقول هذه اعمال صالحات - [00:40:41](#)

كما تقول هذه اعمال حسنة وصف عام تصلح لاشياء كثيرة كما قال الحطيئة اه يمدح بني لام ابن شماس كيف الهجاء وما تنفك صالحة من النثم بظهر الغيب تأتيني. يعني يقول كيف يعني اهجوهم وما تنفك صالحة يعني - [00:41:00](#)

ما تنفك مكارمهم وافعالهم الصالحة في اكرام وفي وصلي وفي اعطائي وفي البذل لي. فيقول كيف اهجوهم وهم اصحاب فهذا هو التعريف لمقصود بالصالحات وهنا توجيه لماذا نقول الصالحات دون ان يسبقها اي موصوف - [00:41:20](#)

ماذا تقصد بالصالحات؟ قال هي هي على تأويل الخلال الصالحات او الخصال الصالحات او الاعمال الصالحات. فهي صفة لموصوف محذوف تقديره الاعمال او الخصال او الخلال الصالحات واللام فيها للجنس - [00:41:43](#)

يعني وعملوا الصالحات. الصالحات هنا الالف واللام فيها للجنس. يعني جنس الاعمال الصالحة كل عمل صالح يدخل تحت هذا الوصف قال وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعار بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين - [00:42:01](#)

يعني هنا الله سبحانه وتعالى يقول وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فجمع بين الوصفين لا بد ان يكون مؤمناً وان يكون عاملاً للصالحات حتى يستحق هذه البشارة واضح هذا وهذا كثير في القرآن الكريم انك لا تكاد تجد وصف الايمان بدون ذكر العمل الصالح - [00:42:21](#)

وهذه مسألة انه لا بد مع الايمان باللسان من العمل بالاركان وهذا تعريف الايمان عند اهل السنة والجماعة مأخوذ من هذا الايمان عند اهل السنة والجماعة له ثلاثة اركان القول باللسان - [00:42:41](#)

والعمل بالاركان التصديق بالجنان وهو يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان هذا تعريف الايمان فلا يمكن ان يأتي واحد يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وانا مؤمن ومصدق - [00:43:02](#)

كل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولكني لن اصلي لا نحج لن اصوم فهل نقول عن هذا انه مؤمن لا ما هو بمؤمن ما هو بمؤمن لانه لم يواطىء - [00:43:22](#)

الايمان الذي ذكره بلسانه عمل لانه لو كان صدق فعلا وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم فاستجاب له فلما لم يستجب له قلنا لا ينفعك هذا الامام وهذا لا يصح ان يسمى ايمانا ولذلك الايمان لابد ان تجتمع فيه الاركان - [00:43:39](#)

ان يكون العمل جزء من من من الايمان لذلك في احاديث طبعها وان كانت يعني بعضهم يظاعفها من اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالامام لكن هي حقيقة ينبغي ان ندركها وهو ان المؤمن الصادق - [00:44:01](#)

يعمل صلي يحج والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر نفي الايمان عن اقل من ذلك عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه. فان لم يستطع فبقلبه. وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل - [00:44:18](#)

ارأيتم فاذا هذا الكلام البيضاوي هنا يريد ان يشير الى هذه المسألة. قال فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق اس يعني اصل وقاعدة تبني عليها. والعمل الصالح كالبناء عليه - [00:44:43](#)

ولا غناء باست لا بناء عليه. ولذلك قل ما ذكر منفردين القرآن الكريم ان يذكر الايمان دون ان يذكر العمل الصالح وانما يذكر الذين امنوا وعملوا الصالحات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:44:58](#)

امنوا وعملوا وهكذا فهي متكررة كثيرا من القرآن الكريم. قال وفيه دليل على انها خارجة عن مسمى الايمان. وهذه مسألة خلافية بين اهل السنة وغيرهم. هل العمل خارج عن مسمى الايمان او داخل فيه. لكن هي مسألة نظرية لكن الخلاصة انه لا بد من العمل - [00:45:12](#)

حتى يكون المؤمن مؤمنا فاذا لم يتحقق العمل وترك العمل فانه لا يسمى مؤمنا هذي الخلاصة قال اذ الاصل ان الشيء لا يعطف على نفسه ولا على ما هو داخل فيه يعني قوله امنوا وعملوا الصالحات - [00:45:29](#)

انه من باب عطف التغاير وهذا ليس دليلا لانه يعطى في الخاص على العام فهو رد على هذا ونقول نحن انما عطف العمل على الايمان اشارة الى تعظيمه وانه ركن مهم في في الايمان. وهو من باب يعني تفخيمه كما عطف جبريل على الملائكة. من كان عدوا لله وملائكته - [00:45:45](#)

وجبريل طيب جبريل من الملائكة لكن عطف على العام من باب اظهار مكانته بارك الله فيك اقرأ قوله تعالى ان لهم منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه. او مجرور باظهاره مثل الله لافعلن - [00:46:07](#)

والجنة المرة من الجن مرة من الجن وهو مصدر جنة اذا ستره. ومدار التركيب على الستر. سمي بها الشجر المضلل للالتفاف اغصانه للمبالغة. كانه ما تحته سترة واحدة. قال زهير كأن عيني في غرب مقتلة من من النواضح تسقي جنة سحقا - [00:46:26](#)

اي نخلا طوالا ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلمة مدار الثواب لما فيها من الجنان. وقيل سميت بذلك لانه ستر في الدنيا. ما اعد فيها للبشر من افنان النعم. كما قال سبحانه وتعالى - [00:46:48](#)

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وجمعها وتكثيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما سبع. جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام - [00:47:03](#)

وعليون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واللام في لهم تدل على استحقاقهم اياها. لاجل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح. لا لذاته فانه لا يكافئ النعم - [00:47:17](#)

سابقا فضلا عن يقتضي ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل الشارع مقتضى وعده تعالى لا على الاطلاق. بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن. لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دين - [00:47:35](#)

فيتمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لان اشركت ليحبطن عملك. واشباه ذلك ولعله سبحانه وتعالى لم يقيد ها هنا استغناء بها بارك الله فيكم - [00:47:49](#)

طبعها البيضاوي هنا يواصل في قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات هذا هو جزاؤهم في الآخرة. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم وجنات هنا جمع. ففسر البيضاوي هنا المقصود بالجنات. فقال - [00:48:07](#)

والجنة المرة من الجن المرة من الجنة تعرفون في اللغة العربية في حاجة اسمها اسم المرة جلست جلسة الو اسم مرة على وزن فعلة

جلست جلسة وضربت ضربة الى اخره - 00:48:23

وهنا جنة جننته يعني غطيته جنة ما هو اسم مرة طيب قال وهو مصدر جنة اذا ستره ومدار التركيب على الستر سمي بها الشجر المضلل للالتفاف اغصانه. للمبالغة كانه يستر ما تحته سترة واحدة - 00:48:43

ثم استشهد بقول زهير في قصيدته الرائعة المشهورة القافية كأن عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا يعني تجني تسقي نخلا طوالا طيب هنا يتكلم البيضاوي بكلام رائع جدا وسبق ان ربما تناولناه في اكثر من موضع وهو ما يسمونه -

00:49:06

اه اصل الاشتقاق يعني الان في القرآن الكريم كم وردت لفظة جنة وردت كثيرا وردت وردت لفظة الجنة كثيرا الجنة اسأل الله ان

يجعلنا واياكم منها من اهلها ووردت جنات - 00:49:28

جمع للجنة ووردت جنات بمعنى اشجار وقال واضرب لهم مثلا اصحاب الجنة اصحاب الجنة يعني اصحاب البستان ووردت الجن في

القرآن الكريم قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن - 00:49:45

وقال واذا صرفنا اليك نفرا من الجن وايضا ورد في القرآن الكريم جنة اتخذوا ايمانهم جنة عن سبيل الله كلها معناها واحد كل هذه

الكلمات مع انها متفاوتة الا ان معناها واحد - 00:50:04

كل اصل المعنى الذي تدل عليه مادة جنة بمعنى ستر وغطى طبعا هذا المعنى الذي يذكره البيضاوي هنا كلام جميل جدا سبق اليه

العلماء اللغويون الكبار من امثال الخليل ابن احمد الفراهيدي - 00:50:27

ومن امثال اه سيويه وتلاميذهم بعد ذلك او تلاميذ تلاميذهم وخاصة احمد ابن فارس الرازي صاحب كتاب مقاييس اللغة وهذا

الكتاب يا اخواني من اهم الكتب التي انصحكم بقراءتها وشرائها والقراءة فيها وادمان النظر دائم فيها لان كتاب رائع جدا يختصر

عليك المعاني اللغوية - 00:50:45

فبدل ما تروح الان في مثلا في كتاب آآ تفسير او في كتاب من كتب غريب القرآن ابحت عن كلمة الجنة وحدها وكلمة الجن وحدها

وكلمة المجن وكلمة الجنون والى اخره - 00:51:11

هذا ساحر مجنون ايضا وردت مجنون في القرآن الكريم نجدها في مقاييس اللغة في مادة واحدة الجيم والنون المشددة اصل واحد

يدل على الخفاء والستر ثم تحلل كل المفردات كما فعل البيضاوي هنا تجد انها تنطبق عليه - 00:51:25

فسمي المجنون مجنونا. لماذا؟ لان عقله مستور وسمي الجنين جنينا لانه مستور في بطن امه وسمي المجن وهو الترس الذي يتقى به

في الحرب وكان من جني دون من كنت اتقي كما يقول عليه عمر ابن ابي ربيعة مجني يعني الدرع الذي - 00:51:46

يعني يقيه الضرب وسمي المجنة وهي المقبرة تسمى مجنة. لان المقبورين فيها لا لا يرون وسمي الجن جنا لانهم مستترون عن اعين

البشر وسميت الجنة البستان سمي جنة لانه يستر من يدخل بداخله - 00:52:06

واذا دخلت انت بين الشجر في البستان لا احد يراك وكأنك استترت عن عين من يشاهدك والجنة هي الملتفة يعني الملتفة تستر من

يدخل بداخله فهذا الكلام البيضاوي هنا كلام جميل جدا - 00:52:30

ويعني ينبغي ان نستفيد منه وان نركز عليه ولذلك قال ومدار التركيب على الستر هذا الكلام جميل جدا يعني نفس كلام ابن فارس

ابن جني في كتابه الخصائص وامثاله الذين يعيدون المفردات من اشتقاق واحد الى اصل واحد - 00:52:46

بحيث انها تجمع على طالب العلم يعني آآ المفردات والكلمات. ولذلك لو قارنتم الان ووازنتم بين لسان العرب لابن منظور مثلا او تاج

العروس الزبيدي. وبين مقاييس اللغة لابن فارس. مقاييس اللغة ابن فارس في اه ستة مجلدات - 00:53:03

وطبع طبعا في مجلد واحد لكن لسان العرب في اكثر من مئة وعشرين الف مادة وتاج العروس اضخم من ذلك للزبيدي وهو شرح

للقاموس المحيط للفيروز ابادي فهي رائعة جدا ولكنها يعني واسعة جدا. لكن مقاييس اللغة يضبط لك هذه الالفاظ والمفردات

والدلالات اللغوية. مهمة جدا - 00:53:22

البيضاوي هنا عندما قال ومدار التركيب على الستر سمي بها الشجر المضلل الى اخره وقيل سمي بذلك يتكلم عن الجنة. لماذا

سميت الجنة جنة؟ قيل سميت بذلك لما فيها من الجنان - [00:53:46](#)

والشجر كما قال الله سبحانه وتعالى وقيل سميت بذلك لانه آآ ستر في الدنيا ما اعد فيها للبشر من افنان النعم كما قال سبحانه

وتعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. سميت جنة لانها مخفية. وجمعها وتنكيرها - [00:54:00](#)

الجنان على ما ذكره ابن عباس يعني لماذا قال؟ فبشرهم ان لهم جنات لماذا جمعها يقال اما لانها كثيرة جنان وكما قال اه النبي

صلى الله عليه وسلم عندما - [00:54:19](#)

اه اراد ان يخفف عن ابناء عبد الله ابن حرام الانصاري رضي الله عنه آآ قال لجابر عندما مات والده شهيدا قال له اه يعني اه والله يا

جابر انها جنان كثيرة - [00:54:35](#)

وهي جنان جمعت لانها كثيرة. وقال هنا ابن البيضاوي لانها على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما سبع جنان. جنة الفردوس وجنة

عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون - [00:54:50](#)

وهذه كلها مذكورة في القرآن الكريم كما تعلمون ومثل هذه يعني الروايات يعني تستند الى القرآن الكريم نفسه واذا رويت عن

الصحابة رضي الله عنهم هذه لا لا مدخل للعقل فيها فانها تكون في حكم المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:04](#)

وهذي سوف تأتي معنا ايضا في بعض الروايات عندما يذكر بعض الصحابة او التابعين امرا من امور الآخرة لا مدخل للرأي فيه ولا

للاجتهاد فانه ينصرف الذهن على انها من قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:22](#)

ولبست من اجتهاد الصحابي او من اجتهاد التابع طيب ثم ايضا علق البيضاوي على قوله تعالى لهم جنات فقال لماذا عبر بقوله لهم

وقال اللام هنا للاستحقاق اه لاجل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح. لا لذاته فانه لا يكافئ النعم السابقة الى اخر كلام -

[00:55:36](#)

فهو يشير الى مسألتين في هذا الكلام. المسألة الاولى ان الانسان مهما عمل من العمل فانه لا يستحق الجنة بعمله وهذه كما تعلمون قد

اخبونا النبي صلى الله عليه وسلم بها وقال عليه الصلاة والسلام - [00:56:00](#)

لا يدخل احد الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته لان العمل الذي يقوم به المسلم حتى لو استغرق

حياته لا يكافئ نعمة من نعم الله عليه - [00:56:16](#)

لان العمل الذي تعمله هو بنعمة انعم الله بها عليك. وحرم منها غيرك الانسان الان عند الذي يقوم ويركع ويسجد. هناك اناس تعلمون

انهم لا يستطيعون ان يسجدوا ولا يركعوا - [00:56:35](#)

ولذلك يتمنون بعد ان يفقدوا هذه النعمة ان يعني تعود لهم ولذلك يحرم الله سبحانه وتعالى الكافرين الذين كذبوا به وكذبوا بانبيائه

من السجود في الآخرة كما اخبر الله سبحانه وتعالى قال وقد كانوا يدعون الى السجود - [00:56:48](#)

وهم سالمون طيب والنقطة الثانية التي يشير اليها البيضاوي في اخر تعليقي هنا الى ان الله سبحانه وتعالى قال في الآية وبشر الذين

امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها الى اخره - [00:57:10](#)

ولم يذكر قيда وهو انهم يموتوا على ذلك لانه لا بد ان يستمر المؤمن مؤمنا حتى يموت حتى يستحق هذا الجزاء واما من ارتد انه لا

يستحق هذا الجزاء ولذلك قال البيضاوي هنا - [00:57:26](#)

بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم اه

في الدنيا والآخرة وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لان اشركت - [00:57:45](#)

ليحبطن عملك واشباه ذلك. قال البيضاوي ولعله سبحانه وتعالى لم يقيدها هنا استغناء بها الله لم يقول اه وبشر الذين امنوا وعملوا

الصالحات لمن استمر على ايمانه حتى وفاته لم يذكر ذلك استغناء بان هذا معروف - [00:58:00](#)

وان الايات واضحة الآخرة في سورة البقرة وفي غيرها على انه لا ينال هذا الجزاء الا من مات وهو على ذلك طيب اقرأ يا شيخ

قال تعالى تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها. وعن - [00:58:19](#)

انهار الجنة تجري في غير اخدود واللام في الانهار للجنس. كما في قولك لفلان بستان في الماء الجاري. او للعهد والمعهود هي الانهار

المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير اس. الاية - [00:58:42](#)

والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفرات والتركيب للساعة والمراد بها ماؤها على الاغمار او المجاز او المجاري انفسها واسناد الجري اليها مجاز كما في قوله كما في قوله تعالى واخرجت الارض اثقالتها الاية - [00:58:58](#)  
جميل اه في قوله سبحانه وتعالى تجري من تحتها الانهار. هذا التركيب موجود في القرآن الكريم كثيرا في وصف الجنة في قوله تجري من تحتها الانهار وفي سورة التوبة قال تجري تحتها الانهار - [00:59:19](#)

ما معناها؟ يقول البيضاوي اي من تحت اشجارها يعني تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجار الجنة كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها اي في الدنيا وعن مسروق ابن الاعدع - [00:59:35](#)

اه الهمداني الكوفي وهو تلميذ عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما وهو من انبغ تلاميذ عبد الله بن مسعود وعبد الله بن مسعود كما تعلمون هو من انبغ الصحابة او هو اعلم الصحابة بالقرآن الكريم وبتفسيره - [00:59:51](#)  
ومن مزايا كما قلنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه تتلمذ على عبد الله بن مسعود لمعرفة القرآن الكريم فماذا يقول المسروق وهذا تأكيد لما ذكرته لكم قبل قليل - [01:00:06](#)

يتكلم المسروق هنا بكلام لا مدخل للعقل فيه يقول انهار الجنة تجري في غير اخدود يعني انهار الجنة تجري ولكنها لا تجري في اه في مسارات كما هو في الدنيا - [01:00:19](#)

اخديد محفورة في الارض طيب هذا الكلام هل هو باجتهاد من مسروق الجواب لا ليس اجتهادا مما سبق لان هذا لا مدخل للعقل فيه وانما هو قطعاً اه يروي في ذلك اه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:35](#)

فهو من ما لا مدخل للعقل فيه وله حكم اه المرفوع. نعود ايها الاخوة قول الله تعالى تجري من تحت الانهار وقول مسروق ابن الاعدع رحمه الله انهار الجنة تجري في غير اخدود - [01:00:55](#)

وقلت لكم ان هذا مما لا مدخل للعقل فيه فاذا كان ما لا مدخل للعقل فيه اذا كان الصحابي هو الذي رواه فهذا له حكم المرفوع دون نقاش واما اذا كان التابعي هو الذي رواه فان له حكم الحديث المرسل - [01:01:10](#)

والحديث المرسل كما تعلمون هو الحديث الذي يرفعه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يذكر الواسطة فهل هذا يقبل ام لا يقبل في تفصيل بين العلماء الامام مالك والامام ابو حنيفة - [01:01:27](#)

يستدلون به بالحديث المرسل ومن جمهور النقاد يردون يعني الاستشهاد بالحديث المرسل للجهل بالساقط بالاسناد كما يقول العراقي في الفية الحديث يوم عندما قال مرفوع تابع على المشهور مرسل او قيده بالكبير - [01:01:43](#)

اوسقت راو من هدوء اقوالي والاول الاكثر في استعماله ثم ذكر حكم الاحتجاج به قال واحتج مالك النعمان وتابعوهما به ودانوا ورده جماهر النقاد للجهل بالساقط في الاسناد فالجهل بالساقط بالاسناد لانه ما ندري الان ما لك مسروق ابن الاعدع عن يروي هذا

الكلام - [01:02:06](#)

هل هو يرويه عن عبد الله بن مسعود؟ ان كان يرويه عنه فلا نقاش في رفعه وان كان ربما يرويه عن تابعي اخر او هناك يعني شك في ذلك فاذا نقول نحن له حكم الحديث المرسل اذا كان مرفوع اذا كان مما لا مدخل - [01:02:29](#)

للرأي فيه ويتعامل معه كما يتعامل مع الحديث المرسل ثم قال البيضاوي هنا في قوله تجري من تحتها الانهار. الانهار هنا الالف واللام هنا قال البيضاوي واللام في الانهار للجنس - [01:02:44](#)

كما في قولك لفلان بستان في الماء الجاري او للعهد والمقصود بالجنس انها للتعريف والاستغراق في العموم تجري من تحتها الانهار يعني اشارة الى العموم والاستغراق للدلالة عليه واذا قلنا تجري من تحتها الانهار الالف واللام للعهد - [01:03:03](#)

فكانه قد سبق ذكر الانهار في موضع وجاء هنا فذكر الانهار اي المعهودة السابقة كما اه في قوله سبحانه وتعالى انا ارسلنا الى فرعون آآ كما ارسلنا انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم - [01:03:27](#)

كما ارسلنا الى فرعون رسولا قال في الاية التي بعدها فعصى فرعون عصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وببلا. فقالوا الرسول هنا



في الآية الثانية الالف واللام فيها للعهد يعني الرسول الذي مر في الآية السابقة - [01:03:49](#)

هذا هو المقصود بالالف واللام للعهد قال والمعهود لو قلنا انها العهد ما هو المعهود؟ قال هي الانهار التي ذكرها الله في سورة محمد في قوله سبحانه وتعالى فيها انهار من ماء - [01:04:09](#)

غير اس وانهار من خمر لم يتغير طعم وانهار من لبن الى اخر الايات ثم رجع البيضاوي ايضا للموقف السابق الذي ذكرته لكم وهو التحليل اللغوي الذي يرجع المفردة الى اصلها اللغوي - [01:04:22](#)

قال والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفرات ما هو النهر في اللغة؟ قال هو هذا وهذا هو المجرى الواسع للماء فوق الجدول يعني الجدول الصغير طبعاً المجرى الصغير يسمى جدول - [01:04:37](#)

اكبر منها قليلاً يسمى نهر واذا كان واسعاً جداً يسمى بحراً وان كانت العرب ربما تطلق على النهر الواسع بحراً كما يفعلون في مثلاً النيل مثلاً النيل يسمونه البحر والمصريون يسمون النيل بحر وليس كذلك - [01:05:00](#)

ويقولون البحري والقبلي وليس المقصود به البحر وانما المقصود به نهر النيل طيب ثم يقول البيضاوي والتركيب للسعة هذا نفس المعنى الذي ذكرت لكم قبل قليل يعني تركيب النهر نهر في اللغة العربية يدل على السعة - [01:05:16](#)

وكان النهر سمي نهرًا لانه مجرى واسع جداً للماء لماذا؟ لانك عندما تذبح الذبيحة يقال انهر الدم انهر الدم اذا ذبح الذبيحة وكانه قد يعني اصبح المجرى واسعاً للدم يعني يصب بغزارة - [01:05:35](#)

وآ وهذا هو معنى النهر في اللغة. النهر هو للدلالة على السعة. ثم يدل على النهر الواسع على المجرى الواسع للماء. يدل الذبح يدل على حتى نهر الرجل نهرته بمعنى انني شتمته شتما واسعاً - [01:06:01](#)

وبالغت في ذلك. لذلك نهى الله سبحانه وتعالى قال فلا تقبل لهما اف ولا تنهرهما فلا تقبل لهما اف هذا اقل درجات الاساءة ولا تنهرهما يعني ايضا اشد درجات الاساءة والتوسع في الشتم - [01:06:19](#)

والعقوق قال والمراد بها ماؤها على الاظمار او المجاز او المجاري انفسها يعني كيف الله سبحانه وتعالى يقول تجري من تحتها الانهار هل النهر هو الذي يجري؟ ام الماء الذي في النهر - [01:06:35](#)

طبعاً هذي فلسفة يعني ان صح التعبير الذين يتكلمون باللغة من الاعاجم دخلوا في هذه التفاصيل العرب يقولون يجري النهر ويقولون نهر جاري ويقولون نهار صائم وليل نائم يطلقون الصفة من باب التوسع - [01:06:53](#)

وهم يقصدون الملابس لها يقولون نهر جاري اي ماء يجري في النهر ولكنهم يطلقون الصفة على على النهر كأن النهر نفسه كله يجري والذي يجري في الحقيقة هو الماء الذي في النهر - [01:07:15](#)

لكن من باب التوسع في اللغة. وهذا الذي يسميه من يقول بالمجاز يسمونه مجازاً يقولون ان اسناد الجري الى الانهار مجاز كما في قوله تعالى قوله تعالى واخرجت الارض ائقالها - [01:07:31](#)

ونحو ذلك. وهذه مسألة طبعاً اذكر انا تحدثنا فيها ربما في بعض المجالس وهو قضية المجاز وهل اللغة فيها مجاز وليس فيها مجاز؟ يعني هذه مسألة يعني آآ تحدث عنها العلماء قديماً وناقشوها كثيراً واكثر الجمهور من العلماء على ان هناك مجاز - [01:07:47](#)

اللغة وهذه المسألة يعني يسأل عنها الناس كثيراً وخاصة ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يعارض هذا المعارضة الشديدة والبعض ربما لا يفهم موقف شيخ الاسلام ابن تيمية. ابن تيمية - [01:08:03](#)

عنده موقف معارض اصلاً الاصل الذي بني عليه المجاز كيف؟ لان اللغويين يرون ان هناك دلالة اللغوية للمفردة. وهناك دلالة عرفية وهناك دلالة شرعية الامام ابن تيمية يرى ان هذا التقسيم كله خطأ - [01:08:19](#)

وان الدلالة دلالة واحدة دلالة واحدة والسياق هو الذي يميز بينه ابن تيمية لا يرفض المجاز وانما يرفض الاساس الذي بني عليه المجاز لان العلماء عندما قسموا الى دلالة وضعية ولغوية وعرفية وفرقوا بينها بالاستعمال - [01:08:46](#)

وجاءوا الى المجاز فقالوا المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له دخلنا في مسألة اخرى غائبة وهي ما هو الوضع الاول اصلاً يعني هل احد منا كان يشاهد العرب وهم يضعون اللغة؟ فيقولون والله نحن سنضع - [01:09:05](#)

الاسد لهذا الحيوان المفترس طيب الرجل الشجاع يقال له اسد هل الوضع الاول كان للحيوان المفترس ولا كان للانسان الشجاع ابن تيمية يرفض هذا جملة وتفصيلا. وهو يعني ينقض النظرية كلها من اولها الى اخره - [01:09:23](#)

ويبنى نظرية جديدة ويرى ان الدلالة دلالة واحدة العربية اخوانا كلها حقيقة دلالة الاسد على الحيوان المفترس حقيقة ودلالته على الرجل الشجاع حقيقة ولكن الذي يفرق بين هذا وهذا هو السياق الذي ورد فيه - [01:09:43](#)

وان المفردة بمفردها لا تدل على شيء حتى توضع في السياق فاذا وضعت في السياق اعطى الدلالة كما تذكرون انه مر علينا اه في قوله سبحانه وتعالى في اول آآ في العين ذكرنا المشترك اللغوي وقلنا ان المشترك اللغوي هو اللفظة التي تدل على اكثر من معنى - [01:09:58](#)

هي لفظة واحدة ولكنها لها معنيين او ثلاثة او اربعة او خمسة او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة او عشرة وربما سطر عشر معنى او اكثر طيب كيف نميز بين دالالتها هنا ودالالتها هنا؟ بالسياق الذي ترد فيه - [01:10:20](#)

تقول هذا العين بمعنى العين الماء عينا يشرب بها عباد الله اذا عين الشرب اه مثلا اه اه عينا لا تمسهما النار اذا العين المبصرة وهكذا هذه مسألة اخرى لكن البيضاوي طبعاً هو من هذا الجمهور الذين يرون ان اللغة العربية تنقسم الى حقيقة ومجاز الالفاظ - [01:10:35](#)

وان المجاز هو اللفظ الذي يستعمل في غير ما وضع له اصلاً ويدخلون الاستعارة كلها في باب المجاز الاستعارة اللغوية العقلية والاستعارة المكنية والتمثيلية. بكل انواعها. يقولون هذه ظرب من المجاز - [01:10:57](#)

وعلماء اللغة المتقدمون من امثال سيبويه وامثاله ما كانوا يسمونها مجازاً. كانوا يسمون هذا توسعاً يقولون هذا من باب التوسع في اللغة الله يقول تجري من تحتها الانهار هذا توسع في اللغة - [01:11:12](#)

والا فالذي يجري في الحقيقة هي المياه التي في الانهار واما النهر فهو لا يجري والذي يجري الماء الذي فيه. لكن يطلق الجريان على النهر نفسه من باب التوسع في اللغة وكأنه من باب المبالغة في شدة جريان الماء فيه. كان النهر - [01:11:28](#)

نفسه هو الذي يجري طيب تفضل يا شيخ كلما رزقوا قال تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا صفة ثانية للجنات او خبر او خبر مبتدأ محذوف. او جملة مستأنفة - [01:11:44](#)

كأنه لما قيل ان لهم جنات وقع في خلد السامع اثارها مثل ثمار الدنيا. او اجناس اخر او اجناس اخر فازيح بذلك وكلما نصب على الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال - [01:12:02](#)

واصل الكلام معناه كل حين رزقوا مرزوقا مبتداً من الجنات مبتدأ من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدأ من الجنات وابتدأه منها بابتدائه من ثمرة وصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في المستكن في الحال - [01:12:20](#)

محتمل ان يكون من ثمرة بيانه تقدم كما في قولك رأيت منك اسدا وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا في قولك مشيراً الى نهر جار الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع - [01:12:38](#)

فانك لا تعني به العين المشاهدة منه. بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه. وان كانت الاشارة الى عينه والمعنى هذا مثل الذي رزقنا ولكن لما استحکم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته. كقولك ابو يوسف ابو حنيفة - [01:12:52](#)

يعني طبعاً هو هذه الاية معناها ان الله سبحانه وتعالى من كمال نعيمه وفضله على اهل الجنة فانهم عندما ياكلون اي ثمرة من ثمار الجنة فانها آآ تبذل بمثلها في اشجارها - [01:13:11](#)

فاذا اكلوها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني نفس الثمرة التي اكلناها من قبل نفسها وقال هذا لانها تتجدد كما انك تقول شربت من هذا النهر يأتي النهر مثلاً غداً مثلاً. فتقول انا شربت من هذا الماء - [01:13:28](#)

الحقيقة انت لم تشرب من هذا الماء لان الماء الذي شربت منه اول مرة مشى لكن انت تقصد من هذا المجرى ومن هذا الجنس يعني فكذلك هذه الاشجار التي في الجنة انت لم تأكل عين هذه الثمرة نفسها - [01:13:44](#)

وانما وحدة ثانية تجددت لكنها لكمال شبهها بالسابقة انت تظن انها نفس السابق ولا شك ايها الاخوة ونحن نتحدث عن الجنة ونعيم الجنة طبعاً الله سبحانه وتعالى عبر بالفاظ نعرفها - [01:14:00](#)

ووصف ان فيها انهار ولبن وخمر ووصف ان فيها فاكهة وفيها نخل وفيها رمان واعناب لكن بس الاسماء فقط التي نعرفها ولكن عنب الجنة ليس كعنب الدنيا ونخل الجنة ليس كنخل الدنيا - [01:14:21](#)

ورمان الجنة ليس كرمان الدنيا وانما هي الاسماء فقط لان الجنة لا تقاس بالدنيا وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكن الله سبحانه وتعالى قرب هذا النعيم - [01:14:41](#)

بهذه العبارات حتى يعني نفهم لانه لو عبر بالفاظ لا نعرفها لما وصلت الرسالة ولا ما حصل المقصود لان الله سبحانه وتعالى ذكر لنا نعيم اهل الجنة لماذا من باب التشويق - [01:14:58](#)

لان المؤمن اذا اذا قيل له والله انت تراك ستأخذ كذا وستأخذ كذا حتى الطالب وهو يدرس عندما يقال له ستعطيك مكافأة مثلا مليون ريال هل سيبذل جهدا مثل الجهد الذي سيبذله لو قيل له سنعطيك مئة ريال - [01:15:16](#)

اليس كذلك؟ وهذا حالنا جميعا يعني فالنفس تنشط عندما تعلم ان الجائزة اكبر الله سبحانه وتعالى يذكر لنا هذا النعيم من هذا الباب من باب تنشيط المؤمن وتقويته العبادة والصبر - [01:15:33](#)

حتى ينقلب الى هذا المصير وايضا يذكر سبحانه وتعالى من عذاب وجحيم جهنم ما يجعل الانسان يرتدع يرتدع عن المعصية خوفا والله سبحانه وتعالى هو الذي خلق النفس البشرية وهو يعلم ما يصلحها وما يردعها كما قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الخبير بعض الناس - [01:15:49](#)

يعني يدفعه التشويق والترغيب. وبعض الناس لا يدفعه الا التحذير والتهديد واناس كثير بينهما آآ يعني في طبيعته وفي آآ قناعته فهذا هو معنى كلام البيضاوي في هذا الموضوع. وطبعا هو تحدث عن الاعراب ولماذا كلما رزقوا منها رزقا والاعراب الذي فيها؟ وهذا كلام يعني - [01:16:13](#)

آآ لا داعي له طيب. من قبل اي تفضل من قبل اي من قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه اول ما يرى. فان الطباع مائلة الى المألوف - [01:16:35](#)

عن غيره ويتبين لها مزيتها وكونه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن ان لا يكون الا كذلك او في الجنة لنا طعامها متشابه في الصورة. كما حكى ابن كثير عن الحسن رضي الله عنهما ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها - [01:16:49](#)

ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك قل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روي انه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها. فما هي بواصلة الى فيه حتى يبدي الله - [01:17:07](#)

مكانها مثلها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهر لمحافظته على عموم كلما. فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعي لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتبجحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة - [01:17:25](#)

ايضا هو نفس المعنى الذي ذكره هو قضية انه من كمال النعيم الذي انعم الله به عليهم انهم يرون هذا يعني الثمار وان الله سبحانه وتعالى قد سماها بالاسماء التي - [01:17:46](#)

تعرفونها حتى تتشوه النفوس لها وان الانسان يميل الى الشيء الذي يألفه اكثر من ميله الى الشيء الذي لا يألفه طيب واتوا به متشابهات واتوا به متشابهة طبعا عفوا يعني تعليقات على قول ابن كثير هنا - [01:17:58](#)

هو نفس التعليق الذي سبق في كلام مسروق ابن الاعدع عندما قال الحسن ابن ابي الحسن هنا ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك - [01:18:17](#)

يقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف وهذا الحديث قد اخرجه آآ ابن جرير وغيره والحسن بن ابي الحسن هو آآ الحسن طبعا الحسن بن علي رضي الله عنهما - [01:18:31](#)

وهو لا يقال لا يقال مثل هذا ايها الاخوة الا اذا كان هناك نص عن النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا لا يدخل العقل في في في في معرفته - [01:18:48](#)

ولا الاجتهاد مدخل العقل فيه. فهذا له حكم مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. لانه متعلق بشيء من علم الغيب بعذاب اهل النار او نعيم اهل الجنة وهذه قاعدة انا اريد انها تكون واضحة عندنا جميعا ايها الاخوة. اذا رأيت حديثا عن صحابي او حديث عن تابعي -

[01:18:58](#)

وهو يتحدث عن شيء لا مدخل للعقل فيه من نعيم اهل الجنة او عذاب اهل النار ونحو ذلك. فهذا له حكم المرفوع اذا صح سنده لانه في الغالب انه قد اخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة الصحابي - [01:19:16](#)

واما التابعي فانه كما قلت لكم له حكم الحديث المرسل واوتوا به متشابها واتوا به متشابها اعتراضا يقرر ذلك والضمير على الاول راجع الى ما رزق في الدارين فانه مدلول عليه بقوله عز من قائل هذا الذي رزقنا - [01:19:29](#)

من قبل ونظيره قوله عز وجل ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. اي بجنسي الغني والفقير وعلى الثاني الى الرزق فان قيل التشابه والتماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والاخرة كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في الجنة ليس في الجنة من

[اطعمة الا - 01:19:46](#)

الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعن. وهو كاف في اطلاق التشابه هذا وان للاية الكريمة محملا اخر. وهو ان مستلذات اهل الجنة في مقابلة ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة اللذة. بحسب -

[01:20:05](#)

فاوتها فيحتمل ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف والمزية وعلو الطبقة سيكون هذا في الوعد نظير قوله تعالى ذوقوا ما كنتم تعملون. في الوعيد - [01:20:24](#)

ايضا هذا تعليق على قوله تعالى واتوا به متشابها اي ان الثمار في في الاخرة متشابهة اه من حيث يعني كمال النعيم وكمال اللذة يعني اه ما يجلب ويدعو اليها - [01:20:40](#)

ويقول هنا البيضاوي ان النفس تميل الى ما تعرف المقصود بالتشابه هنا التشابه في الصورة يعني مثلا البرتقال كالبرتقال التفاح مثل التفاح معروف لكنه لا يعني ذلك انه يماثله في الحجم ولا يماثله في الطعم - [01:20:57](#)

فهذا لا يعرفه يعني الا الله سبحانه وتعالى كما ذكر ابن عباس انه ليس آ في الدنيا او مما في الاخرة الا الاسماء اه وان الله سبحانه وتعالى انما ذكر هذه الاسماء من باب التقريب - [01:21:14](#)

لا اقل ولا اكثر نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة وان يرزقنا نعيمها ونكمل ان شاء الله التعليق على هذا الكلام في المحاضرة القادمة وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد - [01:21:27](#)

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس كتاب الله للارواح روح. به وتستريح - [01:21:39](#)